من الاجسام وايتانها خواص اخر وهو اصل خوارق العادات
والمعجزات وارباب هذا التصرف على درجات فنهم من وهب
له التصرف في ملكوت العناصر كتصرف ابراهيم عليه السلام
في ملكوت النار بالتبريد وتصرف موسى عليه السلام في
ملكوت الماء والارض بالفلق والتفجير وتصرف سليمان عليه السلام
في ملكوت الهواء بالتسخير ومنهم من وهب له التصرف
في العوالم كلها كتصرف نبينا صلى الله عليه وسلم في السماء
بشق القمر وفي الملائكة باستواء الخوف والرجاء وعموم البعثة
ببعض قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي الظالمين وفي العرش بامنه من
الخوف من المؤاخذة بقوله من زعم ان الاستواء الاستقرار
في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى الى ما لا يحصى
سما وقد طوى له بسيط الازمنة والامكنة فعرج من
الارض الى السموات العلى الى ما فوق العرش وقاب قوسين
مكنون فاوحى الى عبده ما اوحى ونال عالم بليله احد سواه
ورجع الى مكة في برهة من الليل وهو باق فقد ظهر
منه في لمحة تصرفات وآثار لم تحصل لغيره ولا في ازمنة
طويلة المدا وقد بقيت آثار هذه التصرفات في ورثته
من امته اصحاب الجمع فقد يتصرف احدهم بسره في الكون
باجراء الاحكام عليها فتنقاد وتخضع ويسري بسره الى
الملاء الاعلى فيستفيد العلوم والمعارف الالهية ويشهد

لما نحونا نحوه ما نقله سيدي عبد الوهاب الشعراني عن شيخه سيدي
علي الخواص رضي الله عنهما في كتاب الجواهر والدرر ومفاده ان ما
يقوله بعض العارفين ان اسري بروحه في هذه الليلة مثلا الى
السموات العلى الى غير ذلك صحيح وليس الممنوع منه الا الاسرا بالجسم
فانه ليس لغير نبي قدم محسوس في السماء ابدا وحكمة اسراء الاولياء
ليمروا بارواحهم على حضرات الاسماء الالهية فاذا مر بروح الولي
على حضرة الاسم الرحيم كان رحيما او الكريم كان كريما او
الغفور كان غفورا وهكذا كل ذلك ليري اولياءه في منامهم ما اراه
لانبياءه في يقظتهم بحكم الارث لهم ويقوي تعالى يقينهم اهـ وللاولياء
تصرفات غير ذلك كاصحاب الخطوة الذين يطوى لهم بساط الارض
ومنهم من يمتد له الزمان فيعمل احدهم في لحة ما لم يقدر غيره ان
يعمله في سنين ومن يتصرف بالامانة والاحياء ومن ينظر للشخص
اليهودي يصير مومنا ولي الله لوقته ومن يعم المريد بشربة ماء
او بكتاب يرسله له ومن يتطور في اطوار الملائكة ومن يكون
له اجسام متعددة الى غير ذلك وجميع تصرفاتهم انما هي بالحق
في الخلق ويشترط في حصول خوارق العادات والتاثيرات وجود
الهمة وهي هم مجموع في حضرة اسم الهي يقتضي الاثر المراد بحيث لا يترد
منها الى غيرها فيوثر ذلك فيما يراد بشرط جمع الهم وهذا الجمع انما يكون
لمن خف جسمه ولطف بعد كمال تزكية نفسه بحيث لم يبق فيها من
الهوى ونحوه بقيته ونال مقام الجمع فتخف شيخه بنور الجمع ويصير مشاكلا
لخفة الروح وتندرج ظلمته وكثافته في نور الروح ولطافته اندراج الزجاجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)